

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمد وآله وصحبه

خطبة ليوم 14 صفر 1447هـ الموافق لـ 8 غشت 2025م

حقوق المرأة في الإسلام

الحمد لله الذي تولى بيان حقوق العباد بنفسه، وحرم هضمها على خلقه،
نحمده تعالى على نعمة الإسلام والإيمان، ونشهد أن لا إله إلا الله العظيم الشأن،
ونشهد أن سيدنا محمدا عبد الله ورسوله، ومصطفاه من خلقه وخليله، صلوات ربي
وتسليماته عليه ما توالى الليل والنهار، وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار، وعلى
التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛ معاشر المؤمنين والمؤمنات، فقد تناولت الخطبة الماضية تكريم المرأة
في الإسلام، بما خصها به من العناية والتنويه؛ لما تتحمله من المسؤوليات الجسام،
وتأتي خطبة اليوم لبيان حقوقها التي منحها إياها شريعة الإسلام، إنصافا لها مما
اعتراها من ظلم وحيف في الجاهلية، وإبطالا لما عليه بعض الأعراف المنحرفة عن
الدين الحق في بعض المجتمعات.

فعظم الله وجودها في الحياة، وذم الذين يستأوون من البنت إذا ولدت لهم
فقال جل من قائل:

﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ

كَظِيمٍ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ

عَلَىٰ هُوٍ ۚ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۚ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾¹.

¹ - النحل 58-59.

ومدح من كانت له بنات فأحسن إليهن، ووعد به الجنة قطعا فقال ﷺ:

«من كان له ثلاث بنات، يؤويهن، ويكفيهن، ويرحمهن، فقد وجبت له

الجنة البتة».

فقال رجل من بعض القوم: وثنتين، يا رسول الله؟ قال:

«وثنتين»².

فحق البنات في التربية وكفاية حاجتهن عظيم؛ وهن ستر من النار لمن قام بحقهن وبإكرامهن؛ وبحسن تربيتهم تحصل صحبة ومرافقة رسول الله ﷺ في الجنة.

كما أوجب الإسلام حق الأم وقدمه على حق الأب، كما في قول النبي ﷺ، لمن سأله: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ فقال:

«أمك قال ثم من؟ قال: "أمك" قال ثم من؟ قال: "أمك" قال ثم من؟

قال: "أبوك"»³.

فقد أعطى النبي ﷺ ثلاثة أرباع البر للأم، وأعطى للأب ربعا واحدا.

قال القاضي عياض رحمه الله: "فيه تأكيد حق الأم وأمانة مبرتها على مبرة الأب؛ لكثرة تكلفها له من الحمل، ومشقة الوضع، ومعاناة الرضاع والتربية"⁴.

وأوجب كذلك حق الزوجة، في المعاشرة الحسنة والصداق والنفقة والسكنى، وغير ذلك مما سبق الحديث عنه في خطبة سابقة. وأوصى بالرفق بها وبناء العلاقة الزوجية على المكارمة، وعلى الفضل والاعتراف بالجميل وليس على المكايسة.

كما أعطى الشارع الحكيم للأخت حقها كاملا في الأخوة والصلة، والمعاملة بالمثل مع إخوانها الذكور، وعدم حرمانها من الإرث، كما يحدث للأسف عند بعض من لا يفقهون من الشريعة شيئا، فيحرمون أخواتهم المتزوجات من الإرث، ويعتبرون طلبها حقها من قلة الأدب ومن أسباب قطيعة الرحم، وهم أولى بهذا اللوم.

² - البخاري في الأدب المفرد، باب من عال جاريتين أو واحدة 41/1.

³ - صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، 2/8. رقم الحديث بمنصة محمد السادس للحديث النبوي الشريف:

4387

⁴ - إكمال المعلم في شرح مسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنها أحق به، 5/8.

ألا فاتقوا الله، عباد الله، وامثلوا أمره ونهيه في التعامل مع ذوي القربى والأرحام، واعلموا أن الله تعالى سائل كل واحد منا عما استرعاه حفظ أم ضيع.

نفعني الله وإياكم بقرآنه المبين وبحديث سيد الأولين والآخرين، وآخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية

الحمد لله الملك الحق المبين، والصلاة والسلام على إمام الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

عباد الله؛ ومن حقوق المرأة في الإسلام حقها في المشورة وإبداء الرأي، في الشؤون الخاصة والعامة، لقول الله تعالى:

﴿فَإِنْ أَرَادَا إِصْلَاحًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾⁵.

فهذه الآية الكريمة شرعت المشاورة بين الزوجين في شأن فطام مولودهما للوصول إلى الحالة الفضلى للطفل مع احترام حق كل منهما.

ومن ذلك في الشأن العام استشارة النبي ﷺ لأم سلمة رضي الله عنها يوم الحديبية، لما أمر الصحابة أن يتحللوا من عمرتهم، فأبوا لكونهم لم يصلوا إلى مكة ولم يطوفوا ولم يسعوا، فغضب النبي ﷺ لذلك. فأشارت عليه أم سلمة رضي الله عنها، أن لا يكلمهم وأن ينحر هديه ويحلق رأسه. فلما رأوه ﷺ فعل ذلك، تتابعوا في نحر الهدي والحلق، ونجاهم الله من المخالفة بسبب إشارة أم سلمة وحكمتها رضي الله عنها.

5 - البقرة 231.

وفي هذا ما يكذب دعوى أن المرأة لا تستشار، أو ما اشتهر على ألسنة الناس من قولهم: "شاوروهن وخالفوهن". وهذا ليس بحديث بل هو كلام باطل مكذوب على النبي ﷺ.

ومن حق المرأة كذلك التملك والتصرف في مالها بيعا وشراء وتبرعا كتصرف الرجل تماما.

ومن حقوقها كذلك حقها في العمل والكسب واعتلاء المناصب المختلفة، والمشاركة في تدبير الشأن العام. وحقوق أخرى لا يتسع المقام لذكرها، وفيما ذكر الكفاية.

وقد أكدت التجارب اليوم أن المرأة أعطت نتائج باهرة في جميع الميادين. وبالعودة إلى العهد النبوي الزاهر وعهد الصحابة الكرام، نجد أن دور المرأة كان كبيرا في جميع مجالات الحياة، حيث حققت نتائج جليلة في خدمة الدين والأمة، فمنهن الطبيبات، والفقيهات، والمحدثات، والحافظات، والمحتسبات، والمجندات، وغير ذلك من الوظائف والمهن.

ألا فلنتق الله تعالى، رجالا ونساء، ولنتمسك بهدي السلف الصالح من هذه الأمة، فالخير كله في اتباع تعاليم القرآن والسنة، فإنه لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، كما قال الإمام مالك رحمه الله.

هذا، وأكثروا من الصلاة والتسليم على ملاذ الورى وشفيع الأنام، سيدنا محمد، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت وسلمت على سيدنا إبراهيم، وعلى آل سيدنا إبراهيم، وبارك على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، كما باركت على سيدنا إبراهيم، في العالمين، إنك حميد مجيد.

وارض اللهم عن ساداتنا الحنفاء، الأربعة الخلفاء؛ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن الصحابة الكرام من المهاجرين والأنصار، وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين.

وانصر اللهم عبدك الخاضع لجلالك وسلطانك، المؤيد بفضلك وامتنانك،
مولانا أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصرا تعزبه الدين، وتعلي
به راية الإسلام إلى يوم الدين.

اللهم أسبغ عليه أروية الصحة والعافية، واحفظه اللهم بحفظ كتابك في السر
والعلانية، وأقر عين جلالته بولي عهده المحبوب، صاحب السمو الملكي الأمير الجليل
مولانا الحسن، وشد أزره بشقيقه السعيد، مولانا رشيد، وبباقي أفراد الأسرة الملكية
الشريفة، إنك سميع مجيب.

وارحم اللهم بواسع رحمتك الملكين الجليلين، مولانا محمد الخامس، ومولانا
الحسن الثاني، اللهم طيب ثراهما، وأكرم مثواههما، مع المنعم عليهم من النبيين،
والصديقين والشهداء والصالحين.

اللهم ألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا، واجعلنا هداة مهدين، غير ضالين ولا
مضلين، ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين، واجعلنا من الذين يستمعون
القول فيتبعون أحسنه.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين.